السنة الأولى | العدد اثنان وعشرون | الاثنين 16 كانون الثاني 2011

الأزمة
إصلاح
خسئتم

ارهاب
بيئة
تفاضيل
فلسطين
ادلة
مؤامرة
القمح
الجامعة العربية
الزيتون
تواطئ
ظروف
العروبة

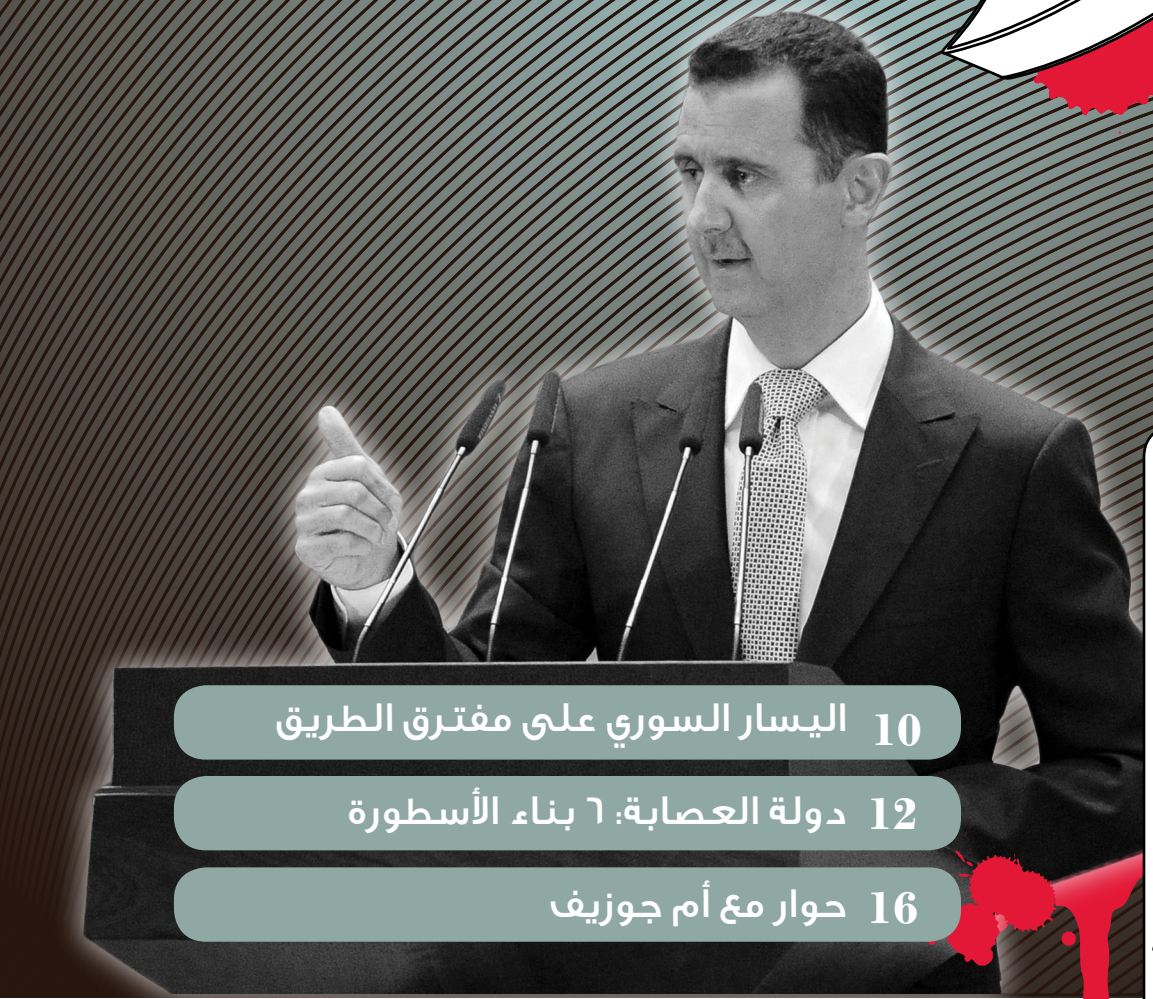

10 اليسار السوري على مفترق الطريق

12 دولة العصابة: ٦ بناء الأسطورة

16 حوار مع أم جوزيف

حريات

جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

فصلٌ وحيدٌ من فصول السنة هو كل ما تسنى لعفاف أن تبصره، و ما أبصرت إلا رعباً و قتلاً... شهورٌ أربعة فقط كانت كل ما وهبها اللّه لها لتحيا في بلد الثورة، اعتادت فيها أن تصحوا على صوت والد قلق، و تغفوا على أزيز مدرعةٍ تعيث في الحي دماراً أينما اتجهت. لربما كانت ساعاتها الدنيوية الأخيرة هي المأساة الكبرى بعينها، لا أسرها، لا قتلها... صورة تلك اللحظات تدمي من جفت فيه الدماء... هل رمقتها عين تلك الأم الحزينة وهي تحت وطأة العذاب المقيت؟.. هل حقّ لها احتضانها في غياهب ذلك القبو المعتم؟.. هل طالت أصابعها الغضة يد الأب المكبلة اللاهثة كي تمسّها ولو لبرهة؟.. ثم أين كانت أفكار الجلاد و هو ينظر في عيون الملاك، إن فعل؟... لا أدري.. أحاول الهرب بالإنكار حتى الآن، علنّي لا أفقد آخر آمالي في بقية من إنسانية سكنت فينا قبل حين.

كريم ليلى

المحتوى

.2	الافتتاحية
.4-. 3	اخبار الثورة
.6-. 5	سوريا والعالم في أسبوع
8-.7	الأسد.. ليته قرأ خطابه الأول
9	هتلر وبشار.. وأزمة الكاريزما!
	حدث ذات ثورة
.11- 10	اليسار السوري على مفترق الطريق
.13-. 12	دولة العصابة: ٦ بناء الأسطورة
.15-.14	الثورة السورية بخير .. اطمئنوا
.16	حوار مع أم جوزيف
.17	لكي لا يحكمَنا دكتاتورٌ جديد

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبداللّه
أسامة السمان

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

المجلس الوطني السوري والجيش الحرّ يتفقان على تفعيل آلية التنسيق بينهما

أعلن المجلس الوطني بالاتفاق مع قيادات الجيش الحر انهما سيرفعان آلية التنسيق و التواصل بينهما،وأوضح مصدر إعلامي في المجلس الوطني أن وفداً من مكتبه التنفيذي التقى قيادة الجيش السوري الحر ليل الخميس والجمعة المسماة بجمعة دعم الجيش الحر بهدف رفع وتيرة التنسيق بين الفريقين..

وتابع أن الوفد الذي ترأسه برهان غليون ناقش بشكل موسع الوضع الميداني والتنظيمي للجيش الحرّ مع العقيد رياض الأسعد ونائبه العقيد مالك الكردي، ووقف عند الجوانب والاحتياجات التي تخص إعادة تنظيمه وهيكلة وحداته.

واتفق الفريقان على وضع خطة مفصلة تتناول إعادة تنظيم وحدات الجيش الحر واعتماد خطة لاستيعاب الضباط والجنود وخصوصا كبار العسكريين الذين ينحازون إلى الثورة ضمن صفوفه".

وأضاف أن المجلس الوطني تقدم ببرنامج عمل حول وسائل وآليات الدعم التي سيتم تقديمها للقطاعات العسكرية المؤيدة للثورة، إضافة إلى إنشاء قناة اتصال مباشرة بشأن الوضع السياسي والمواقف الإقليمية والدولية، حيث يتم وضع قيادة الجيش والضباط الأحرار في صورة الأوضاع المستجدة لضمان التنسيق الفاعل بما يحقق خدمة أمثل للثورة السورية.

ومن المقرر أن ينشئ المجلس الوطني مكتب ارتباط لدى الجيش الحرّ بهدف التواصل المباشر على مدار الساعة، كما سيقيم حلقات وبرامج للتوجيه السياسي للعسكريين الذين يؤيدون خط الثورة، إلى جانب التعاون في مجال النشرات والأخبار والبيانات الإعلامية.

وكان المجلس الوطني والجيش الحرّ عقدا سلسلة لقاءات في الأسابيع الماضية أسفرت عن تعاون بين الطرفين في الجوانب السياسية والإغاثية، ومن المقرر أن يتم زيادة التعاون في الفترة المقبلة

وقد شارك من جانب المجلس الوطني أعضاء المكتب التنفيذي سمير نشار وفاروق طيفور ومطيع البطين واحمد رمضان وعضو الامانة العامة بشار الحراكي وعضو مكتب التنظيم و الإدارة محمود عثمان و من طرف الجيش الحر عدد من واعضاء القيادة العسكرية. الضباط

اللجان التنسيقية ترد على التصريحات الإسرائيلية حول الطائفة العلوية

أعلن رئيس الاركان الإسرائيلي يني غانتز أن إسرائيل تهيئ نفسها لاستقبال لاجئين من الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الرئيس السوري بشار الأسد، في حال سقوط نظامه. ونقل ناطق باسم لجنة العلاقات الخارجية في الكنيست الإسرائيلي، قول الجنرال غانتز أمام اللجنة أنه من المتوقع أن تتضرر الطائفة العلوية في اليوم الذي يسقط فيه نظام الأسد وإن إسرائيل تستعد لاستقبال لاجئين علويين في هضبة الجولان.

في المقابل اصدرت اللجان التنسيقية للثورة السورية بياناً تؤكد فيه رفضها القاطع للدعوات المسمومة والخطيرة لزرع الفتنة الطائفية وتشجيعها في سوريا وان الخطة التي انطلقت على ألسنة الإسرائيليين حول استيعاب لاجئين من الطائفة العلوية بعد سقوط النظام تتقاطع بشكل كلي مع ما يسعى إليه نظام الأسد منذ بدء الاحداث من شحن وتأجيج عاطفي،وتعود لتؤكد أن كل المحاولات الخبيثة لن تجدر أذناً صاغية لدى أي مكون سوري لأن معركة السوريين ليست مع الطائفة العلوية لأن مشكلة الشعب السوري هي الظلم الواقع على جميع ابنائه بكل مكوناته،وتحدد التنسيقيات هدفها بالحرية وإعادة الكرامة لكل ابناء الوطن السوري بكل الوانه وأطيافهبغض النظر عن العرق او المذهب او اللونمعتمدين على إرادة الشعب السوري وإصراره على انتزاع حقه في العيش بحرية وكرامة وإقامة سوريا الجديدة التي يريدها الجميع.

غليون.. الخطوة القادمة هي اللجوء إلى المجتمع الدولي

رداً على خطاب الأسد الذي القاه ظهر الثلاثاء ١٠-١-٢٠١٢ والذي اعتبرته المعارضة بمثابة وأد للمبادرة العربية أو أي مبادرة أخرى لتسوية الأزمة، وأن الخطاب أوضح بشكل جلي أن النظام سيواصل سياسة القتل والقمع ضد الشعب السوري، قال غليون إن الخطاب كشف عن الإصرار من جانب النظام على دفع الشعب للانقسام والحرب والأهلية من خلال التلويح بمشروع إصلاح وهمي تحول مع الوقت إلى "خرقة بالية" ولم يعد هناك أحد في سوريا يؤمن به.

وأوضح القيادي السوري المعارض أن الخطوة القادمة هي اللجوء للمجتمع الدولي والتوجه للجهات الدولية المعنية بحماية المدنيين..

وشدد على أن النظام لم يتعلم شيئا من الأزمة التي بدأت قبل عشرة أشهر، ولا يزال مستمرا في التصعيد الإرهابي ليؤكد أنه أكثر تطرفا اليوم مما كان عليه في أي فترة سابقة.

وأشار إلى أن الشيء الوحيد الذي كان الشعب السوري في انتظاره هو أن يعلن بشار تنحيه، وبين أن الرد الوحيد على هذا الخطاب الذي يشكل مزيجا من الثرثرة والإنكار وممارسة التضليل، هو استمرار الثورة الشعبية السلمية وتوسيعها وتعميق التلاحم بين الثورة والجيش السوري الحر وكل قوى التغيير والإصلاح، والعمل على حث العالم العربي شعوبا وحكومات على دعم الشعب السوري وتصعيد الضغوط على النظام, والعمل على تعزيز الجهود لدفع المجتمع الدولي لتأمين الحماية للمدنيين السوريين في أسرع وقت..

وأضاف أنه من الواضح أن الخطاب موجه تماماً ضد العمل العربي وان الرسالة الرئيسية للنظام هي رفض خطة العمل العربي، حيث اتهم الأسد اتهم العرب بأنهم شركاء في المؤامرة..

واعتبرت التنسيقيات خطاب الاسد تهديداً ووعيداً

للشعب السوري واستمراراً في السياسة الدموية و إمعان في التجييش الطائفي وخيانة معلنة للشعب و الوطننو اضافت ان الوضع في سوريا وصل غلى مرحلة اكثر من خطيرة في الوقت الذي لا تزال آلة القتل والارهاب و التعذيب الاسدية تحصد العشرات يومياً، ففي الوقت الذي كانفيه رئيس سوريا يقف بين يدي الإعلام ليوجه تهديداته إلى الشعب السوري والعالمن كانت آلة القتل تحصد ارواح اكثر من خمسة عشرة شاباً في دير الزور التي كانت تترقب وصول مراقبي الجامعة العربية،و اضافت ان الاسد مازال يعمي عينيه عن قراءة الوضع في سوريا بشكل حقيقي والاختباءي وراءادعاءات طائفية تسانده أبواق إسرائيلية.

ووصف المنسق العام للجالية السورية بالقاهرة محمد مأمون الحمصى الخطاب بأنه هستيري وقال ان اتهامات الاسد للمعارضة وحديثه عن مؤامرة خارجية تتعرض لها سوريا حديث ممجوج ومكرر ولم يعد ينطلى على أحد.

اعتداءات متكررة على بعثة المراقبين واستهداف مباشر للصحافيين

تعرضت سيارة البعثة في حمص لإطلاق نار ولكن دون وقوع أية إصابات أثناء قيام المراقبين العرب بجولاتهم و لكن وفد البعثة في اللاذقية تعرض لإطلاق نار من مجهولين الهوية ما أدى إلى إصابة ضابطين كوييتين مشاركين بالبعثة بجروح طفيفة.

وقالت الجامعة العربية في بيان لها إن حكومة دمشق أخلت بالتزامها بتوفير الحماية لبعثة المراقبين العرب.

واعتبرت أن عدم توفير الحماية الكافية باللاذقية والمناطق الأخرى التي تنتشر فيها البعثة "يعتبر إخلالا جوهريا وجسيما من جانب الحكومة السورية بالتزاماتها.

وقال السفير عدنان الخضير رئيس غرفة بعثة المراقبين العرب فى تصريحات خاصةأن غرفة المراقبة بالقاهرة برئاسته تتابع الوضع عن كثب مع البعثة ورئيسها فى سوريا لحظة بلحظة، وأنهم قد اطمأنوا على أفراد البعثة بالكامل بعد الهجوم، موضحًا أن البعثة مستمرة فى عملها وأن هذا الحادث لم يمثل عائقًا أمامها، متمنيًا أن تسير الأمور بشكل جيد الأيام المقبلة حتى لايؤثر ذلك على البعثة.

بينما اتهم عضو في بعثة المراقبين العرب إلى سوريا، نظام الرئيس بشار الأسد باستغلال البعثة للحفاظ على وجوده، وكشف عن أنه قرر الانسحاب من البعثة بعد أن تأكد من أنه أصبح يخدم النظام ولا ينتمي لهيئة مستقلة تراقب الأوضاع..

في المقابل أكد وزير الخارجية وليد المعلم أكد أن "سوريا ستستمر بتحمل مسئولياتها لتأمين أمن وحماية هؤلاء المراقبين وعدم السماح لأى عمل يعيق ممارسة مهامهم.

وفي مدينة حمص أكثر المناطق الساخنة في المواجهات بين قوات الأمن والجيش الموالية لنظام الأسد، ومسلحين انشقوا عن الجيش، سمحت الحكومة السورية لبعثة المراقبين، التابعة لجامعة الدول العربية، وفريق من الإعلاميين الأجانب، بزيارة المدينة، أثناء تنظيم مسيرة تأييد لنظام الأسد، إلا أن هجوماً مسلحاً بقزائف المورتر استهدف المسيرة ما أدى إلى مصرع صحفي فرنسي وأصيب آخر هولندي.

وأشارت تقارير إلى إلى أن الهجوم أسفر عن سقوط ثمانية قتلى، بما فيهم الصحفي الفرنسي جاكيه، في الوقت الذي أدانت فيه الخارجية الفرنسية، على لسان الوزير ألان جوبيه، الهجوم الذي وصفه بـ"العمل الجبان". وأفاد مسؤولون أن جاكييه يعتبر أول صحفي غربي يقتل في سوريا منذ اندلاع الثورة ضد نظام بشار الأسد.

المعارضة ترفض بيان البعثة والنظام يقابله بالإجرام

رفضت المعارضة السياسية والشعبية في سورية نتائج البيان الأول لبعثة لجنة المراقبين التابعة لجامعة الدول العربية حيث طالبت كلا من الحكومة و"الجماعات المسلحة "بالوقف الفوري لجميع أعمال العنف كما دعت الحكومة السورية إلى التقيد بالتنفيذ الفوري والكامل لجميع تعهداتها إنفاذا للبروتوكول الموقع بهذا الشأن وضمان توفير الحماية للمدنيين السوريين.

و أصدرت الهيئة العامة للثورة السورية بيانا قالت فيه.إن بيان اللجنة العربية جاء دون توقعات الشعب السوري وبعيدا عن شهادة الكثير من المراقبين الشرفاء التي أعلنوا عنها عبر وسائل الإعلام .كما انتقد بيان الهيئة بشدة ما وصفها بالمساواة بين الضحية والجلاد وقال البيان أن آلاف المقاطع المرئية وألوف شهادات المهجرين جراء عنف النظام وتقارير منظمات حقوق الإنسان تؤكد أن القتل يتم من طرف واحد هو عصابات النظام .وكان وطالب بيان الهيئة العامة للثورة السورية قد بتحويل الملف السوري إلى مجلس الأمن ليأخذ القانون الدولي مجراه في حماية المدنيين في سوريا.

دعا المجلس الوطني السوري تركيا إلى تبني الدعوة لعقد مؤتمر دولي لمساعدة الشعب السوري بشأن القضايا الإغاثية والإنسانية في أعقاب تزايد أعداد النازحين داخل سوريا وخارجها .وأكد المجلس خلال لقاء عقده مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو على أهمية التحرك الإقليمي والدولي للوقوف في وجه النظام السوري في ظل رفضه التعامل مع المبادرات العربية والإقليمية واستمراره في عمليات القتل التي أدت إلى استشهاد ما يقرب من ستة ألاف وخمسمائة سوري.

في المقابل لاقت المظاهرات الشعبية التي خرجت احتجاجاً على التقرير الاولي قمعاً وحشياً من النظام متمثلاً بأمنه وجيشه وشبيحته و سقط خلالها أكثر من مئة وخمسين شهيداً حتى جمعة دعم الجيش الحر.

ويشار إلى سقوط سبعة عشرة شهيداً في دير الزور وحدها في يوم واحد بالإضافة إلى أربعين جريحاً بينهم إصابات خطيرة في دير الزور إثر تعرضهم لإطلاق نار كثيف أثناء خروجهم في مظاهرة حاشدة تجاوز عددها العشرة ألاف على مرأى أعين المراقبين العرب.

أمير قطر يؤيّد إرسال قوات عربية إلى سوريا 'لوقف القتل'

واشنطن (يو بي أي): في لقاء تلفزيوني أجرته شبكة "سي بي أس" الأميركية مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، اقترح آل ثاني، نشر قوات عربية في سوريا "لوقف القتل" هناك، وبهذا أصبح أمير قطر أول زعيم عربي يقترح إرسال قوات إلى سوريا
ورداً على سؤال عن الدور الذي تلعبه قناة الجزيرة القطرية في الأحداث الأخيرة التي يشهدها الشرق الأوسط، قال إن "الجزيرة" "سببت لنا الكثير من المشاكل مع قادة في الدول العربية"، وأقر بأن القناة القطرية مؤثرة جداً في المنطقة ومنحت صوتاً للمحتجين المطالبين بالإصلاح والتغيير.
غير أن الشبكة أشارت إلى أن آل ثاني لم يصل حد القول إن القناة الإخبارية كانت مسؤولة بشكل مباشر عن "سقوط طغاة" عرب مثل المصري حسني مبارك ومعمر القذافي في ليبيا.
وقال رداً على سؤال عن تزايد تأثيره في العالم العربي، "نحن ندعم شعوب هذه الدول التي تطلب العدالة والكرامة، إذا هذا كان تأثير، فأعتقد أن هذا تأثير صحي وأعتقد أن العالم قاطباً يجب أن يدعم ذلك".

تركيا تمنع 'قافلة الحرية' من الدخول إلى الأراضي السورية

اسطنبول (بي بي سي العربية):منعت السلطات التركية أفراد قافلة الحرية إلى مدينة كيليسمن الوصول إلى البوابة الحدودية التي يريد المشاركون الاعتصام عندها والعبور منها إلى الأراضي السورية، وتحمل القافلة مساعدات انسانية إلى المتضررين من الاحتجاجات الجارية في البلاد.
وقالت "قافلة الحرية" في بيان بثته على موقعها على شبكة الإنترنت إن هدفها هو" إيصال معونات إنسانية إلى العائلات في المناطق المتضررة والتي تعاني من القصف الوحشي والظروف المعيشية غير المقبولة على الإطلاق".

ذخيرة روسية تصل سورية

موسكو/نيقوسيا (رويترز): قالت مصادر في روسيا وقبرص أن سفينة تشغلها شركة روسية وتحمل شحنة من الذخيرة وصلت إلى سوريا وذلك بعدما تم احتجازها قليلاً خلال توقفها في قبرص للتزود بالوقود، كما ذكر مصدر في قبرص "إن السفينة قدمت ضماناً مكتوباً إلى السلطات بأنها ليست في طريقها إلى سوريا وإنما إلى تركيا".
كما ذكر مصدر في شركة ويستبرج المشغلة للسفينة ومقرها سان بطرسبرج أن السفينة "تشاريوت" وصلت إلى سوريا لكنه أحجم عن التعليق على تقارير لوسائل إعلام روسية وقبرصية أفادت بأن السفينة تحمل شحنة من شركة "روس اوبورون اكسبورت" الروسية المملوكة للدولة لتصدير الأسلحة.، وقال مصدر مطّلع لوكالة الأنباء رويترز عبر الهاتف وطلب عدم ذكر اسمه "كانت السفينة تحمل شحنة خطيرة."
وقال سلجوق اونال المتحدث باسم الخارجية التركية "أن البحرية التركية تحققت وأكدت رسو السفينة محل السؤال في ميناء طرطوس السوري."

بعثة الاتحاد الأوربي بسورية تدين قتل وترويع الصحفيين من قبل السلطات

روما (آكي): دانت بعثة الاتحاد الأوروبي في سورية تقييد السلطات السورية لحرية التعبير وعمليات قتل وترويع الصحفيين والمدونين وناشطي الإنترنت في سورية، وطالبت بإجراء تحقيق كامل حول وفاة بعضهم، وبإطلاق سراح المعتقلين منهم فورا.
وفي بيان صدر يوم الأربعاء الماضي عن التكتل الأوروبي الموحد بالاتفاق مع رؤوساء بعثات الاتحاد الأوربي قدّم التحية للعديد من "المواطنين الشجعان من صحفيين، مدونين وناشطين على الإنترنت في سورية، الذين يخاطرون بحياتهم يومياً من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان عبر نقل تقارير عن حقيقة الوضع في سورية إلى العالم الخارجي" واستنكر الاتحاد مقتل عدداً من الصحفيين (شكري أحمد راتب أبو برغل، المصور فرزات جربان والمواطن الصحفي باسل السيد) وطالب بإجراء "تحقيق كامل حول وفاتهم المأساوية"، وحثّ السلطات السورية للسماح لمراقبي الجامعة العربية بحرية الوصول ودون عوائق إلى أماكن الاحتجاز، والوصول إلى الصحفيين والمدونين المعتقلين بالإضافة إلى الأفراد الآخرين المعتقلين بسبب ممارستهم حق التعبير عن الرأي"، كما رحّب بـ "جميع الإجراءات التي يقوم بها مراقبو الجامعة العربية كجزء من مهمتهم لزيارة جميع الصحفيين والمدونين المعتقلين حالياً ومطالبة الإفراج الفوري عنهم"، بحسب البيان

التحرك إزاء المذبحة في سورية

روما (آكي): دعا رئيس كتلة برلمانية ايطالية معارضة المجتمع الدولي إلى التحرك إزاء ما أسماه "المذبحة الجارية" في سورية

وأوضح ماسيمو دونادي رئيس كتلة ايطاليا القيم المعارضة أن "على المجتمع الدولي ألا يقف مكتوف الأيدي وعاجزاً أمام المذبحة الجارية في سورية" حسب تعبيره

وتابع في تصريحاته للصحفيين: "نطلب من رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإيطاليين، أن تقود ايطاليا تحركاً دبلوماسياً قوياً لدى كل من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بحيث يتم تفعيل كل الضغوط الدولية لعزل النظام في دمشق"، على حد قوله

وشدد النائب البرلماني الايطالي على أن هذا التحرك يهدف أيضاً إلى "وضع حد للذبح سفك الدماء المدنيين الجاري منذ فترة طويلة جداً في سورية".

الحكومة الألمانية تلح في حث مجلس الأمن على إصدار قرار بشأن سورية

برلين (وكالات): دعت الحكومة الألمانية الإتحادية مجلس الأمن الدولي بإلحاح إلى إصدار قرار بشأن الأوضاع في سورية، حيث قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية "شتيفن سايبرت" إنه من المؤسف أن الرئيس السوري بشار الأسد لم يظهر أي تنازل من جانبه" وأضاف أن "الأمر بحاجة الآن إلى تصرف واضح ومتحد جدا في مجلس الأمن".

ومن جانبه اعتبر وزير الخارجية الألماني "غويدو فيسترفيلله" أن كلمة الرئيس السوري الأخيرة "كانت مخيبة جدا للآمال"، واصفا إياها بـ"خطاب الفرص الضائعة" حسب تعبيره

وفي السياق ذاته قال المتحدث باسم الخارجية الألمانية أندرياس بيشكه "إن ألمانيا أعربت عن موقفها تجاه سورية في مجلس الأمن" مضيفا أن بلاده تسعى لحوار مفتوح مع روسيا حول هذا الشأن.

دبلوماسيين يتوقعون أن معالجة الفيتو "الروسي" ممكنة بتدخل عربي

واشنطن (يو بي أي): توقع دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن تتم معالجة الفيتو الروسي في الملف السوري من خلال تدخل عربي، حيث توقعوا أن تعجز روسيا والصين عن استخدام الفيتو لحماية دمشق إذا قامت الجامعة العربية بنفسها بطلب تدخل مجلس الأمن للتعامل مع الوضع السوري، مشيرين إلى أنه سبق لموسكو وبكين أن امتنعتا عن اللجوء إلى حق النقض في الملف الليبي بعد ورود طلبات التدخل من الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي.

وأضاف الدبلوماسيون، روسيا تقود عملية الدفاع عن نظام الرئيس السوري بشار الأسد، رغم أنه سبق للصين أيضاً أن استخدمت حق النقض لحماية الأسد من قرار لم يحمل في طياته أي عقوبات على دمشق.

العربي: مجلس الأمن ليس بحاجة لقرارات الجامعة للتدخل في سورية

القاهرة (وكالات): أكد العربي إن زيادة الضغط والمقاطعة الاقتصادية والسياسية من قبل عدة دول للنظام السوري قد تؤتي ثمارَها في وقف العنف، مضيفاً: "أن هناك موضوع هام، هو أن سورية ليس فيها إغراء بالنسبة لدول تستخدم السلاح وتجد من يدفع الفاتورة، ليس فيها نفط، كما أن الولايات المتحدة لديها انتخابات هذا العام، وبالتالي لا أظن أنهم يرغبون في الدخول في مغامرات عسكرية".

وأوضح العربي أن مهمة المراقبين العرب لن تتمكن من أن تتحقق بالشكل الذي يتوقعه، لأن المسألة تعقدت جدًا، مشيرًا إلى أن التقارير التي تصله من مكتب الجامعة في دمشق عن طريق الفريق أول الدابي مقلقه للغاية، ولفت أيضًا إلى أن المجلس الوزاري للدول العربية سيكون صاحب القرار بشأن الوضع السوري، مؤكدًا أنه ليس هناك عصا سحرية لحل الأزمة إذا رفعت الجامعة العربية يدها عنها، لأن مجلس الأمن إذا كان يريد التدخل لكان قد تدخل بالفعل وهو ليس بحاجة لقرارات الجامعة لكي يتصرف.

باريس تدين مقتل صحافي فرنسي في حمص

باريس (وكالات): أدان وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه مقتل صحافي فرنسي في حمص وطالب بتحقيق لتوضيح كامل ملابسات الحادثة.

حيث قال جوبيه في بيانه: "ندين بشدة هذا العمل الشنيع، ونطالب بتحقيق يلقي الضوء كاملاً على ملابسات هذه المأساة"، مطالباً السلطات السورية "بضمان سلامة الصحافيين الدوليين العاملين على أراضيها وحماية حرية الإعلام التي تعد من الحريات الأساسية".

يذكر أن الصحافي الفرنسي "جيل جاكيه" الذي يعمل في محطة (فرانس٢) قتل وأصيب المصور البلجيكي ستيفن فاسينار من جريدة (la vie) الفرنسية، بقصف في مدينة حمص بوسط سوريا.

الأسد.. ليته قرأ خطابه الأول

أحمد النعيمي

كان يحلم "الأسد" أن يخرج أمام مجلس شعبه قبل نهاية العام الماضي، وبداية هذا العام ليعلن وأده لثورة الشعب السوري، كما كان يمهد لهذا الخطاب في العديد من الصحف، ولكن سفينة الشعب السوري والتي تحدت عواصفه وزوابعه، منعته من الخروج في رأس السنة الجديدة، لأن حلمه الذي ينتابه في كل خطاب لم يتحقق، ومضت أيام عشرة من السنة، رافقها قرار عربي جديد بإعطائه مهلة جديدة، بل والذهاب معه إلى إثبات أكاذيبه بوجود عصابات مسلحة داخل سوريا، طلبت منها الجامعة العربية وقف أعمال القتل كما دعت المجرم الأسد إلى مثل هذا الأمر، لتتساوى الضحية مع الجلاد، ولكن هذا التواطؤ لم يرق "للأسد"، شجعه في هذا أن الجامعة لم تتخذ أية قرار يخيفه، فعاد يكرر نفس اسطوانته القديمة ونفس خطاباته التي مللنا منها، حتى بدا خطاب اليوم نسخة من الخطابات السابقة، وظهر أن "الأسد" كان محقاً عندما وصف نفسه بأنه مجنون، بل ومعوق فكرياً وكسيح لا يدرك ما يجري حوله، وأنه ومن معه من إعلاميين ومسئولين كـ"لعبة" وضع بداخلها جهاز تسجيل، كلما ركلتها بقدمك صدحت بنفس "الكليشة المسجلة داخلها، وكلما زدت الركل أعادت عليك العبارات نفسها، ولا شيء سوى هذا الصوت المزعج المكرر.

وهذه هي مقارنة بسيطة بين خطابه الأول والخطاب الأخير:

النقطة الأولى:

حيث بدأ خطابه الأول بقوله: "أتحدث إليكم بلحظة استثنائية تبدو الأحداث والتطورات فيها كامتحان لوحدتنا ولغيرتنا، وهو امتحان تشاء الظروف أن يتكرر كل حين بفعل المؤامرات المتصلة على هذا الوطن وتشاء إرادتنا وتكاتفنا وإرادة اللّه أن تنجح في مواجهته كل مرة نجاحاً باهراً يزيدنا قوة ومنعة"

الخطاب الرابع: "أتحدث إليكم اليوم بعد مضي عشرة أشهر على اندلاع الأحداث المؤسفة التي أصابت الوطن وفرضت ظروفا مستجدة على الساحة السورية، هذه الظروف التي تمثل لنا جميعا إمتحانا جديا في الوطنية لا يمكن النجاح فيه إلا بالعمل الدءوب وبالنوايا الصادقة المبنية على الإيمان باللّه وبأصالة شعبنا وبمعدنه النقي الذي صقلته العصور فجعلته أشد متانة وأكثر إشراقا.".

النقطة الثانية:

الخطاب الأول: "أنا أعرف تمام المعرفة أن هذه الكلمة ينتظرها الشعب السوري منذ الأسبوع الماضي وأنا تأخرت بإلقائها بشكل مقصود، ريثما تكتمل الصورة في ذهني أو على الأقل بعض العناوين الأساسية والرئيسية من هذه الصورة لكي لا يكون هذا الحديث اليوم بعيداً عن الإنشاء العاطفي الذي يريح الناس، لكنه لا يبدل ولا يؤثر في الوقت الذي يعمل فيه أعداؤنا بشكل منظم وعلمي من أجل ضرب استقرار سوريا.. وسوريا اليوم تتعرض لمؤامرة كبيرة خيوطها تمتد من دول بعيدة ودول قريبة ولها بعض الخيوط داخل الوطن تعتمد هذه المؤامرة في توقيتها لا في شكلها على ما يحصل في الدول العربية."

الخطاب الرابع: "لم يكن من السهل في بداية الأزمة شرح ما حصل، لقد كانت الانفعالات وغياب العقلانية عن الحوار بين الأفراد هي الطاغية على الحقائق أما الآن فقد إنقشع الضباب ولم يعد بالإمكان تزوير الوقائع والأحداث من قبل الأطراف الإقليمية والدولية التي أرادت زعزعة استقرار أمن سوريا، الآن سقطت الأقنعة عن وجوه هذه الأطراف وبتنا أكثر قدرة على تفكيك البنية الافتراضية التي تؤدي إلى هزيمة نفسية ومعنوية تؤدي لاحقا إلى الهزيمة."

النقطة الثالثة:

الخطاب الأول: "هناك صرعة جديدة اليوم هي ثورات بالنسبة لهم ونحن لا نسميها كذلك، هي حالة شعبية بمعظمها، ولكن بالنسبة لهم إذا كان هناك شيء يحصل فيكون الغطاء موجوداً في سوريا ثورة، هناك ثورة، هناك إصلاح هنا الحرية الشعارات، الوسائل كلها نفسها، وبالتالي إذا كان هناك دعاة للإصلاح وكلنا دعاة للإصلاح سنسير معهم من دون أن نعرف ما الذي يجري حقيقة، المتآمرون قاموا بالخلط بين ثلاثة عناصر الفتنة والإصلاح والحاجات اليومية.. الدولة انكفأت تجاه مكافحة الفتنة وما حصل وتركت الجواب للمواطنين وهذا ما حقق المعالجة السليمة والسالمة

والأمينة والوطنية وأعاد الوحدة الوطنية بشكل سريع إلى سوريا.. المتآمرون بدءوا أولاً بالتحريض وبدأ التحريض قبل أسابيع قليلة من الاضطرابات في سوريا في الفضائيات والانترنت ولم يحققوا شيئا وانتقلوا بعد الفتنة إلى التزوير، زوروا المعلومات والصوت والصورة وكل شيء، أخذوا المحور الآخر المحور الطائفي واعتمدوا على التحريض ورسائل ترسل بالهواتف المحمول تقول لطائفة انتبهوا من الطائفة الأخرى ستهجم، وللطائفة الثانية الطائفة الأولى ستهجم لكي يعززوا مصداقية هذا الشيء، أرسلوا أشخاصاً ملثمين يدقون الأبواب على حارتين متجاورتين من طائفتين ليقولوا للأولى الطائفة الثانية أصبحت في الشوارع ليتمكنوا من إنزال الناس إلى الشارع، ولكنا تكمنا من خلال الفعاليات من درء الفتنة ولكن المتآمرين تدخلوا بالسلاح وبدءوا بالقتل العشوائي لكي يكون هناك دم وتصعب المعادلة."

الخطاب الرابع: "بحثوا في البداية عن الثورة المنشودة فكانت ثورتكم ضدهم وضد مخربيهم وأدواتهم، هب الشعب منذ الأيام الأولى قاطعاً الطريق عليهم وعلى أزلامهم وعندما صعقتهم وحدتكم حاولوا تفكيكها وتفتيتها باستخدام سلاح الطائفية المقيت بعد أن غطوه برداء الدين الحنيف، وعندما فقدوا الأمل بتحقيق أهدافهم انتقلوا إلى أعمال التخريب والقتل تحت عنوانين وأغطية مختلفة كاستغلال بعض المظاهرات السلمية واستغلال ممارسات خاطئة حصلت من قبل أشخاص في الدولة فشرعوا بعمليات الإغتيالات وحاولوا عزل المدن وتقطيع أوصال الوطن وسرقوا ونهبوا ودمروا المنشآت العامة والخاصة، وبعد تجريب كل الطرق والوسائل الممكنة في عالم اليوم مع كل الدعم الإعلامي والسياسي والإقليمي والدولي لم يجدوا موطئ قدم لثورتهم المأمولة."

النقطة الرابعة:

الخطاب الأول: "لم نكتشف بنية المؤامرة كلها بعد، ظهر جزء منها وكلها بنية منظمة، هناك مجموعات دعم لها أشخاص في أكثر من محافظة وفي الخارج، هناك مجموعات إعلام، هناك مجوعات تزوير وهناك مجموعات شهود العيان، وهي مجموعات منظمة مسبقاً.. نحن أفشلنا الهزيمة هذه الهزيمة الافتراضية المخططة في عام ٢٠٠٥م بالوعي الشعبي، اليوم الوضع أصعب لان انتشار الانترنت أكثر ولأن وسائلهم أحدث ولكن بنفس الوقت الوعي الشعبي الذي رأيناه في هذه المرحلة كان كافياً للرد السريع وعلينا أن نعزز أكثر هذا الوعي."

الخطاب الرابع: "هناك أكثر من ستين محطة تلفزيونية في العالم مكرسة للعمل ضد سوريا، البعض منها يعمل داخل ضد الداخل السوري والبعض منها يعمل لتشويه صورة سورية في الخارج، هناك العشرات من مواقع الانترنت والعشرات من الصحف والوسائل الإعلامية المختلفة، يعني نحن نتحدث عن المئات من وسائل الإعلام، كان الهدف أن يدفعونا باتجاه حالة من الإنهيار الذاتي كي يوفروا على أنفسهم الكثير من المعارك."

النقطة الخامسة:

الخطاب الأول: "لا يوجد عقبات في الإصلاح، يوجد تأخير ولا يوجد أحد يعارض الإصلاح ومن يعارضون هم أصحاب المصالح والفساد، ولكن الآن لا يوجد عقبات واعتقد أن التحدي الآن ما نوع الإصلاح الذي نريد أن نصل إليه، وبالتالي علينا أن نتجنب إخضاع عملية الإصلاح للظروف الآنية التي قد تكون عابرة، لكي لا نحصد النتائج العكسية."

الخطاب الرابع: "علاقة الإصلاح بما يحصل في سوريا محدودة جداً، أجرينا عملية فرز بين من يريد الإصلاح وبين الجزء الخارجي، تبين أن لا علاقة للأزمة بالإصلاح، وكان هذا رأيي من الأساس، ولكن لم يكن من الممكن الحديث عنه لأن الأمور لم تكن واضحة.. نفس الدول التي تدعي الحرص على الشعب السوري كانت في البداية تنصحنا بموضوع الإصلاح، طبعا هي لا يوجد لديها أدنى معرفة بالديمقراطية وليس لها تراث في هذا المجال ولكن كانوا يعتقدون بأننا لن نسير باتجاه الإصلاح وسيكون هناك عنوان لهذه الدول لكي تستخدمه دولياً بان هناك صراعاً داخل سوريا بين دولة لا تريد الإصلاح وشعب يريد أن يصلح أو يتحرر أو ما شابه."

النقطة السادسة:

الخطاب الأول: " نريد أن نسرع ولكن لا نريد أن نتسرع."

الخطاب الرابع: "عندما نتحدث عن سوريا المقبلة فنحن لا نتحدث عن سوريا الجديدة وإنما عن سوريا المتجددة."

النقطة السابعة:

الخطاب الأول: "وأد الفتنة واجب وطني وأخلاقي وشرعي، وكل من يستطيع أن يساهم في وأدها ولا يفعل فهو جزء منها، والفتنة أشد من القتل كما جاء في القران، فكل من يتورط فيها عن قصد أو من غير قصد فهو يعمل على قتل وطنه، وبالتالي لا مكان لمن يقف في الوسط فالقضية ليست الدولة بل الوطن، والمؤامرة كبيرة ونحن لا نسعى لمعارك"

الخطاب الرابع: "كل من يشارك بالفوضى الآن فهو شريك في الإرهاب." وختم الأسد خطابه الأخير بقوله: تعليق عضوية سوريا يعني تعليق عروبة الجامعة.. ولا يجوز أن نربط بين العروبة وبين ما يقوم به بعض المستعربين" ناسباً أصله إلى العرب حتى وإن كان أصله فارسياً يعود إلى جده بن نصير الفارسي، وحتى وإن واصل قتله وإجرامه ليل نهار، طالباً من العالم أن يقف إلى جانبه ومشاركته طقوسه الإرهابية، ويعيد اسطوانته المشروخة دون إي حياء أو خجل، ويردد عباراته التافهة المكررة ليل نهار، وإن ظهر للعالم بأنه لا يعرف من الكلام سوى ما حشي به جوفه من تسجيل، وخطاباته لا تخرج عن هذه "الكليشة "أبداً؛ إلى أن يتحول إلى مجرم هارب ملاحق من قبل الشعب في كل مكان، ويلاقي مصير المجرم القذافي، دون أن يستفيدا أبداً من نهاية فرعون، ويقول كما قال زين العابدين من قبل بأنه قد فهم شعبه، فبعد للأسد كما بعد القذافي من قبل.

هتلر وبشار.. وأزمة الكاريزما!

جود محمد

قادني موقع يوتيوب صدفة الى مقطع فيديو يعود للعام ١٩٣٣، يخطب فيه هتلر زعيم ألمانيا النازية، شدني إلى المقطع شيء ما، ليس الإعجاب بساديته وحرقه لليهود كما يفعل البعض، بل كاريزميته العجيبة التي حوّلت الملايين من الألمان الى كائنات تهيم به غراما. في خطبته لشعبه كان البعض ينشغل لالتقاط أفضل صورة تظهر شنبه بأبها حلة، في حين انهمرت دموع بضع نساء، بعد أن فشلن في تمالك أنفسهن من جرعة نشوة مفرطة تسبب بها حديثه الملجج بالصراخ والسادية والشتم والوعود الوردية.

ويسوء الوضع أكثر مع الرئيس السوري بشار الأسد، فبالرُغم من أن عدد القتلى تجاوز الستة آلاف ومئتي قتيل حتى الآن، الا أن البعض مازال يصفق له، مازال هناك البعض يجلسون على كراسيهم مشدوهين ببعض الكلمات غير المنمقة، يستمعون مع إرادة مسبقة خارقة للعادة بتصديق كل ما يقوله هذا الرجل، إرادة تتفوق على إرادة المؤمنين بالقضاء والقدر، وتتفوق على كل منطق. بين هتلر وبشار أوجه شبه واختلاف، فالرغبة بالقتل واحدة، وغسل الأدمغة واحد، وتحيتهما للشعب تكاد تكون متشابهة، هتلرية هناك وصفراء هنا، لكن الفرق يكمن في القوة، والكاريزما.

أما بالنسبة للقوة، فما من عاقل سيفكر حتى بالمقارنة. وأما الكاريزما، فحدث ولا حرج. خطاباتٌ خالية من العزيمة، بالرغم من إيماني التام بأنه كان يحتسي الكثير من مشروب الطاقة –ريد بل– قبل بدء أي منها، المشروب الذي فشل هو أيضا في إيقاظه من سباته.

أحيانا يشعر متابع خطاباته بأنه على وشك أخذ غفوة مستعجلة، أو ربما بأنه خبأ مخدة من الريش تحت طاولة المايكروفون، الجمهور المستمع إليه جمهور جبار صدقا، فهو لا يملك فقط موهبة عالية في تصديق مخلوق بشري بشكل نهائي وبلا خط عودة مهما قال ومهما فعل، بل إنه قادر على البقاء مستيقظا طوال فترة الخطاب، والتصفيق حتى ٤٤ مرة!

زعيم دكتاتوري هنا وهناك، الفروقات بينهم كثيرة، ولكن يجمع بين كل منهم حمام من الدماء، وعدد من الأدمغة المغسولة، فـ"لكل زمن دكتاتوري وأشباه رجال"، أو بالأصح مجموعة من الـ"فيتيش" محبي التعذيب وإهدار الكرامة إن جاز التعبير!

حدث ذات ثورة

ألين شاهين

حدث ذات ثورة وفي بلد اسمه سوريا.. في مدينة تربعت لقب عاصبة الثورة... كثيرة هي الحكايات التي رويت ولاتزال تُروى عن بطولات أبنائها، وكثيرٌ هو الكلام الذي ضُرب في مناقبهم... دخل الكلام في جدلية مع الواقع، أضخم، أعجز.. وأعمق تعبيراً، كلام وكلام.. ربما الكل سمعه إلا من كان يُروي عنه، ففي الوقت الذي كانوا يروون كان هو يناضل... وبينما كانوا يُنمّقون الكلمات بوصفه، كان هو يُسطر الملاحم بأفعاله... ما حدث يوماً أن سمع ما الذي يروون عنه! هو ليس واحدا منفرداً، بل هو الواحد في الكل، والكل في الواحد.

في ثنايا كل لحظة يوجد وفي أجزاء كل مكان، حيثما وجد الظلام وحيثما وجد الطغاة.. واحد منهم فيه اختصر كلهم، كان هناك، يعبر الشارع.. يسير على ذاك الرصيف، شاهد تل السيارة التي تسللت إلى الحي، توقف الزمن اللاهث قليلا لتلتقط عيناه كامل المشهد.

في الشارع أطفال ونساء، والعديد من المارّة، سيارةٌ فيها مرتزقة النظام تلمع بيد أحدهم أقذر آلات الموت، كانت قنبلة "مسمارية" يهم لرميها...

كان في المشهد قنبلة، أيّ "موت" وهو اختار أن يكون هو الحياة، كانت يد المرتزق المجرم أسرع من خطاه الملتهبة، ألقاها ولاذت سيارة المجرمين بالفرار...

عاد في المشهد قنبلة "أي موت".. وهو أصرّ على أن يختتم المشهد بالحياة، عادت أجزاء الثواني وأجزاء أجزائها لتلعب بمصير المشهد، خطوة... اثنتان، ولا... إن المسافة أكبر، وتكاد المسامير تتشظى، ليس هناك متسعٌ من الوقت للركض! بقفزة واحدة كان قد صوّب جسده على القنبلة، بقفزة واحدة ابتلع جسده كل مساميرها التي كانت على حافة التشظي، على حافة قتل عشرات الأشخاص... بقفزة واحدة اختطف الحياة من الموت.

رحل محمد، ولم يترك لنا إلا الكلمات ننمّقها ونرصفها، ونروي، نعم لن يسمعها كغيره من الشهداء أخذوا البطولة ولم يتركوا لنا سوى... الكلمات.

*الشهيد محمد الطياوي:٢٦ عاماً، استشهد في حي جورة الشياح، بعد أن ألقى بجسده على القنبلة المسمارية.. له الرحمة ولشهدائنا المجد والخلود.

اليسار السوري على مفترق الطريق

آدم أبو الجود

تكاد لا تخلو جلسات النقاش اليومية لمؤيدي الثورة السورية من إشارة ساخرة أو آسفة إلى فشل اليسار السوري من تسجيل موقف مشرف في أحداث الربيع العربي الأخير.. و بالرغم من ظهور الكثيرون من الكتاب و الصحافيون والأدباء اليساريون الذين جاهروا بدعمهم للثورة منذ البداية، معرضين بذلك أنفسهم وأقاربهم لخطر إنتقام النظام مثل سمر يزبك، وياسين الحاج، صالح وبرهان غليون، وصبحي حديدي، وغيرهم... فإن عدداً أكبر من مثقفي الستينيات –الذين طالما تغنوا بحريات الشعب السوري السابقة– قد التزموا الصمت واتخذوا موقف الحياد من هذه التجربة الديموقراطية السورية الفريدة، في فترة كان أبناء شعبهم بحاجة لإنضمامهم إلى الحراك.

ولعل وقع هذه الإنزوائية البائسة التي يمر بها اليسار السوري هي أشد وأكثر ألماً على علمانيي ويساريي سوريا الشباب الذين رأوا نفسهم فجأة محض لوم أو تنديد لتقاعس تيارهم الفكري، الذي طالما حرك الثورات في الماضي، ومحل سخرية من أقرانهم الذين لم يملوا من تذكيرهم كيف تكلم شيوخ الدين عندما سنحت الفرصة، و سكت الأدباء والشعراء بنفس الوقت.

ويرى المتأمل في واقع الثقافة السورية الراهنة أن اليسار السوري الذي فتحت له منابر الإعلام سابقاً من قِبل النظام، قد سكت حائراً أمام زخم الثورة الشبابية المُفاجئة، تاركاً المنبر لبعض الإعلاميين وأشباه المثقفين من أتباع النظام ليهللوا، ويُمجدوا ببقايا دكتاتورية تحشر أكثر إلى الزاوية كل يوم من قبل شعب خرج مارده من القمقم ورفض العودة إليه.

وإذ يبرر الكثيرون السكوت اليساري بالخوف من القمع والإعتقال والتعذيب، وإذ يذهب البعض إلى حدود إتهام المعارضة الإسلامية بشن حرب إعلامية موازية ضدهم، فإن واقع الأمر أن الكثير من مثقفي سوريا اليساريون، الذين عاشو مرحلة الستينيات الذهبية لم يستطيعوا هضم فكرة دعم ثورة تساندها الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، ولم يقبلوا أن يجدوا أنفسهم في صفوف المتفرجين بدلاً

من المُنظرين، وعجبوا أن لا أحد قد جاء إليهم ليسأل رأيهم وخبرتهم النظرية في إدارة نضال الشعوب..

إن الكثير من جلسات النقاش الليلية التي خضناها مع بعض مثقفي سوريا اليساريين، والذين عاشوا في الغرب وأتقنوا لغاته وعاداته و طباعه، إنتهت باعترافهم بعد لف ودوران أن النظام السوري –رغم مشاكله– لم يخنع ووقف ضد المشروع الإمبريالي الأميركي في المنطقة.. ويسهب الكثير من هؤلاء –الذين طالما جاهروا بعدائهم للمد الإسلامي في المنطقة– بمدح إيران ودعمها لسوريا ضد المشروع الإمبريالي، وبتقديرهم لوقوف روسيا مع دول العالم الثالث ضد إستعمار أوروبا وأمريكا الثقافي.. و لا يترك بعضهم الفرصة ليعبر عن إمتعاضه من إحراق الأعلام الروسية والصينية على أيدي المتظاهرين، متهمين المتظاهرين بالجهل والتنسيقيات المحركة لهم بعدم النضج السياسي.. متناسين بنفس الوقت المئات التي ماتت بعد مهلة الموت التي أعطاها الفيتو الصيني –الروسي للنظام السوري.

أما نحن، شباب هذا الفكر الليبرالي الذين نقف ونساند ونعمل مع هذه الثورة منذ اليوم الأول، فلم نتوقف عن ترديد سؤالنا لهؤلاء المثقفون الكبار: كيف ومتى وقف النظام السوري ضد إسرائيل؟ وكيف نبرر "نضال" روسيا مع شعوب العالم الثالث ضد القواعد الأميركية الصاروخية، وننسى أنها أيضاً تبني قواعد عسكرية في كل مكان؟

ونسأل بحيرة، نحن الجيل الشاب الذي تَشرّب الفكر اليساري عن قناعة وليس كبدعة فرضتها حمى الستينيات الثائرة: كيف يكون دعم إيران للدول العربية في صراعها مع إسرائيل دعماً إقليمياً إستراتيجياً، وتكون حربها المعلنة ضد دول الخليج المجاورة (و العراق سابقاً) واقعة مبررة أو يمكن غض الطرف عنها؟

لم يستطع أحد من هؤلاء أن يجيبوا على هذه الأسئلة بشكل يشفي غليل جيل ترعرع وكبر في ظل القمع السياسي و الاجتماعي الدموي! تحت غطاء الممانعة والنضال ضد الإمبريالية..

كان أكثر هؤلاء وضوحاً في عدم قبوله للنقاش هو عميد إشتراكيي في السبعينيات "العربي الغاضب"، أسعد أبو خليل، رفض أبو خليل –المقيم في الولايات المتحدة– المبادرة الخليجية لحل أزمة اليمن لكون الديموقراطية لا يجب أن تأتي على أيدي دول النفط التي ولدت على يد الإمبريالية الأميركية في السبعينيات، وانتقد بشدة التحرر الليبي لأنه جاء على متن طائرات الناتو، وسخر من الحرية التي يطلبها الشعب السوري عندما طلب المتظاهرون تدخل مجلس الأمن، حاول الكثير منا النقاش مع أسعد أبو خليل على صفحات تويتر و فيسبوك، وقلنا بأن الشعوب

التي تقتل كل يوم بالعشرات "تستحق الإستثناء من كليشيهات مناوئة الإمبريالية العالمية"، وإن هذه الأنظمة التي إنتفضت الشعوب ضدها هي مشروع غربي أساساً، زرع ودعم لتكريس تقسيمة عربية إقليمية، فكان مصير الكثيرون منا (بما فيهم كاتب هذه المقال) الحذف والمحي من صفوف قراء أبو خليل الإفتراضيون لمعارضتنا لرأيه، ضارباً بعرض الحائط كل مبادئ حريّة التعبير والديموقراطية.

ولا ينافس أبو خليل أحداً أكثر من أدونيس، شاعر سوريا "الكوني"، و الذي رفض الإعتراف "بثورة تخرج من جامع" ومن ثم كتب رسالة مفتوحة لبشار الأسد بعد أشهر من إنطلاق الثورة ليطالبه بالإصلاح وبإلغاء حكم الحزب الواحد، ظناً منه أن مشكلة الشعب الثائر الوحيدة –والذي كان قد فقد الآلاف من الشهداء من أجلها– هي إنعدام التعددية الحزبية وعدم الشفافية "فقط".

لعل هذه الازدواجية الخائفة أو النرجسية الفارغة، التي أثقلت من حراك اليسار السوري في الشهور العشرة الماضية، هي مشكلة اجتماعية سورية محلية وليست ظاهرة إيديولوجية خاصة باليسار بشكل عام، عندما اعتصم شباب نيويورك في "وول ستريت" احتجاجا على الاستغلال الرأسمالي لغالبية المجتمع، إنضم إليهم مايكل مور، ونعوم تشومسكي، وسلوفيج جيجيك من دون مسرحيات إعلامية هوليوودية. ساهموا معهم في الصياغة الفكرية لوثيقة الاعتصام، و لم يبقوا في بيتهم ساكتين متفاجئين كيف تحرك الشباب دون استشارتهم، ولم يختبؤوا وراء شعارات العداء الأميركي التاريخي للشيوعية، و لم يسموا المتظاهرين بالهيبيين ومدمنوا المخدرات، و إن كانت هذه الشعارات سهلة وجاهزة في اللاوعي عند أي مواطن أميركي.

مرّت سوريا بفترة إنفتاح فكري غير مسبوقة في الستينيات، وازدهرت التعددية والديموقراطية والحرية لعشر سنوات قبل أن يأتي حكم البعث الثاني، بقيادة الأسد ليمحو كل انجازات فكر هذه الفترة، فكانت هذه الحريّة الفكرية قصيرة الأمد وهشة، ولم تترك عند الكثيرون أثراً أعمق من شعارات قرأوها ورددوها في وقتها، ولم يستطيعوا أن يروها تكبر وتتطور مع تطور المجتمع كما حدث في باد أخرى.

تعامى كبار اليساريون عن أولادهم وأولاد مواطنيهم وهم يكبرون على الإنترنت و يشاهدون الأفلام العالمية بعد صدورها بأيام، وبأسعار أبخس من ثمن علبة دخان..! و لم يدركوا وهم يقرؤون قصائد نيرودا للمرة المئة أن فيلم "في فور فينديتا – V for Vendetta" الهوليوودي الإمبريالي الرأسمالي، قد زرع في اللاوعي عند أبناؤهم معاني المقاومة والحريّة أكثر من كتاب سيرة حياة سيمون بوليفار، وإن تشي غيفارا في هذه الأيام هو رمز للحريّة فقط، وليس رمز للنضال اليساري الشيوعي اللاتيني ضد الإمبريالية.

لا أحد من الثوار موافق أو معجب بتاريخ أميركا وأوروبا الأسود في المنطقة، ولا أحد من الثوار الذين مزقوا صور نصرالله –رداً على موقفه المشين من الثورة– قد نسي دموع الفخر لإنتصار حزب الله على إسرائيل في العام ٢٠٠٦.. و لكن البراغماتية التي إكتسبها جيلنا مع الإنترنت، والتي يفتقدها جيل مثقفوا يسار السبعينيات، قد علمتهم حقيقة أساسية هي أن سوريا والحريّة يأتون أولاً، وتأتي الشعارات الفكرية لاحقاً، و يبقى الشعار الوحيد الذي ردده المتدينون والعلمانيون والملحدون سوية، راسمين بذلك ملامح دولة مدنية وتكافل وطني غير معلنين بعيداً عن الإيديولوجية المستوردة، وهو الشعار الذي ردد في المظاهرات التي خرجت من الجوامع بالرغم من تحفظات أودونيس و غيره: الله، سوريا، حريّة و بس!

دولة العصابة: ٦ بناء الأسطورة

أحمد الشامي

بعد التخلص من كل من لديه القدرة على اعاقة وصوله للسلطة، قبع حافظ منتظراً الفرصة المناسبة للقفز على السلطة التي كانت ستأتيه في العام ١٩٧٠ بعد أن قرر "زملاؤه" التدخل في الاردن لمساعدة الفدائيين الفلسطينيين ضد قوات الملك حسين، كان بمقدور الأسد "وزير الدفاع" أن يرفض تحريك القوات السورية، ولكنه وافق بعد "أن نأى بنفسه عن هذا القرار..."، الأسد استمر في لعبته المزدوجة حتى النهاية، فقد قبل بإرسال الجيش لكن دون توريط قطعات كافية في المعركة ودون استراتيجية عسكرية واضحة.

بالنسبة للملحق العسكري الباكستاني في عمّان، والذي سيصبح رئيساً لباكستان، الجنرال "ضياء الحق" فسحق الهجوم السوري كان أشبه بلعبة أطفال، الرجل عسكري محترف ويتقن مهنته، ليس كالهواة في دمشق! بما فيهم وزير الدفاع الذي يتقن التآمر ولكنه لا يفقه شيئاً في الشؤون العسكرية، حين عَهد الملك "حسين" للجنرال "ضياء الحق" بقيادة الدفاعات الاردنية ضد القوات السورية الغازية، وضع من بين ما كان تحت تصرفه "السلاح الجوي الاردني" الضعيف، مع امكانية الاستعانة بالصديق الاسرائيلي أو بالحليف الأميركي، إن لزم الأمر، لكن الرجل كان قد اكتفى بنصب كمين بسيط، وقعت فيه القوات السورية بغباء وتم تحييدها، عادت القوات السورية تجر أذيال الخيبة بعدما أرسلها الأسد إلى التهلكة دون عتاد كاف ودون غطاء جوي.

حافظ الأسد أدرك مبكراً أن المقاومة الفلسطينية المسلّحة قادرة على إزعاج إسرائيل ولكنها عاجزة عن حسم الصراع، وقبل كل شيء كان الاسد يخشى من وجود عناصر مسلّحة لا تأتمر مباشرة بأمره وقد تختار الوقوف إلى جانب خصومه من البعث اليساري في ساعة الحشرة.

الأسد نظر بعين الرضى إلى سحق المقاومة الفلسطينية من قبل صديقه الملك حسين، وأدرك أن عليه التحرك بعدها سريعاً قبل أن يلملم الفلسطينيون صفوفهم ويعيدوا تشكيل قوة ضاربة على الأرض السورية هذه المرة، أصدقاؤه البعثيون وجدوا في المقاومة الفلسطينية حليفاً قد يساعدهم في الضغط على إسرائيل ويساهم في تحرير الجولان ويمكن له أن يحميهم من بطش الأسد، هذا ما لم يكن حافظ يريده وهو ما دفعه للإسراع في القفز على السلطة، حين حزم "صلاح جديد" أمره وطرد "حافظ الاسد" من حزب البعث، أعطى الضوء الأخضر للأسد كي يحسم

الامر وكانت الحركة التصحيحية، انقلاب قصر أبيض دون ضجيج أو أدنى مقاومة.

الأسد الذي كان قد اعتاد على ممارسة سلطة مُطلَقة من وراء الستار دون أن يتحمل وزر قراراته، وجد نفسه تحت الاضواء التي لن يتركها حتى وفاته، فأصبح الأسد لاعباً مكشوفاً وصار عليه أن يطور سياساته الخاصة، داخلياً و خارجياً.

داخلياً اكتفى الاسد بـ"تصحيح" قرارات اتخذها زملاؤه بموافقته، دون أن يُلغيها، في هذه الفترة بدأ الأسد في تطبيق سياسة تهدف إلى جعل شخصه مركز الثقل الوحيد ومحور الحياة في الدولة السورية، وككل نرجسي منحرف، كانت كل مشكلة تعترض الاسد أو الدولة السورية، مناسبة لاجتراح حلول تعتمد حصراً على شخص الرئيس أو قراراته و"مكرماته"، مثلاً، الاسد أوقف مصادرة أراضي الملاكين، لكن بعدما كانت هذه السياسة قد استنفذت أهدافها، في مسألة السكن ولحل مشكلة نقص المساكن، قرر الاسد منع إخلاء المستأجر بدل تحريك عجلة البناء والاستثمار السكني، بهذه الطريقة ضمن الاسد ولاء المستأجرين، وهم كثر ويشكلون قاعدته السياسية، دون أن يحل أزمة السكن، وهكذا دواليك.

خارجياً، أدرك الاسد حدود لعبة القوى العظمى ومدى استقلالية القرار الاسرائيلي عن القرار الأميركي، حافظ الاسد، فهم سريعاً أن إسرائيل لا تريد لا السلام ولا الاندماج في المنطقة، وكان واضحاً للأسد أن استقراره في السلطة رهن بالقرار الاسرائيلي وبقدرته على الانسجام مع المشروع الاسرائيلي في المنطقة، إسرائيل تريد أن تبقى جزيرة من الاستقرار والرخاء، معزولة عن محيطها، بشكل يحافظ على نقاء العنصر اليهودي وتماسكه، دون أن تتعرض لمضايقات ودون أن تدفع ثمن احتلالها للأراضي العربية، هذه الأهداف لا تتعارض أبداً مع مصالح الأسد الضيقة.

الحقيقة أن العلاقات السورية- الاسرائيلية لم تبدأ مع الاسد، بل قبله بكثير، أول من راسل الاسرائيليين عارضاً خدماته كان حسني الزعيم.

لم يصدق "دافيد بن غوريون" عينيه حين وصلته رسالة من "حسني الزعيم" الذي كان قد وصل بعد أول انقلاب عسكري في العالم العربي إلى سدة السلطة في دمشق، "الزعيم" عرض في ربيع عام ١٩٤٩ على أول رئيس وزراء

لإسرائيل "تفاهماً" بين الدولة السورية بقيادته وبين دولة إسرائيل يتقاسم الاثنان بمقتضاه السلطة والنفوذ في كل منطقة الشرق الأوسط، عَرضَ "حسني الزعيم" بين ما عرض، توطين ٣٠٠٠٠٠ لاجئ فلسطيني في الجزيرة مقابل مبالغ مالية ضخمة.

حين تأكد "بن غوريون" من أن الرسالة ليست خدعة وأنها تنم عن رغبة حقيقية لدى هذا الرئيس "للانقلابي" للتعاون مع إسرائيل، تشاور مع مساعديه وقرروا أن الوقت غير مناسب لهكذا صفقات، وأن فرص الرجل في البقاء محدودة، فرفض "بن غوريون" بدبلوماسية عرض "حسني الزعيم" بحجة أن إسرائيل تفضل التركيز على بناء دولة اليهود وليس على اقتسام النفوذ مع أي كان، "بن غوريون" كان عارفاً بضعف الانقلابي السوري وبأن هذا الأخير كان محتاجاً لدعم الدولة العبرية لتقوية موقفه في اتصالاته مع الأميركيين، فعلاً، قام "سامي الحناوي" بتخليص سوريا من "حسني الزعيم" في آب من نفس العام، قبل أن يعدمه هو ورئيس وزرائه بتهمة الخيانة.

كان لدي حافظ الأسد ضمانات أقوى بكثير من "حسني الزعيم"، بعد أن أهدى الجولان خاوياً على عروشه لإسرائيل، وسيطر تماماً على كل مفاصل السلطة في سوريا منذ آذار ١٩٦٩، وظّف الأسد فترة "الكمون" هذه لنسج الولاءات والاتصال "بمن يلزم" لتأمين وصوله للسلطة في سوريا وتحقيق "حلم" حسني الزعيم.

المشكلة، أن التفاهم والاتصال المباشر مع إسرائيل غير وارد، فتجربة "الزعيم" وإعدامه بتهمة الخيانة ممكن لها

أن تتكرر مع صاحبنا، فقلائل، من الطائفة العلوية وغيرها، هم من سيقبلون بالتعامل المباشر مع العدو، يجب إذاً استخدام وسائل ملتوية للاتصال بإسرائيل في نفس الوقت الذي يجاهر به صاحبنا بالعداء لها!

الأسد كان بحاجة لنجاحات من خارج "صَنعة" التآمر ليبني عليها أسطورته، الأسد أراد السير على خُطى مثله الأعلى في الغوغائية، جمال عبد الناصر، الذي بنى أسطورته من "انتصاره" على أعدائه أثناء العدوان الثلاثي، في حين أن هذه الحرب كانت كارثية على مصر! "عبد الناصر" تعرض لهزيمة نكراء في حرب حزيران، عندما قرر أن يواجه إسرائيل بعد أن أشبعها تهديدات جوفاء.

الأسد كان في حاجة ماسة لانتصار "شكلي" على إسرائيل، يبني على أساسه أسطورته ليتمكن من توطيد دعائم حكمه، الأسد كان واثقاً من عجز جيشه الممزق عن تحقيق أي انتصار ولو جزئي على إسرائيل، وحتى لو رغب، لأسباب موضوعية تتجاوز إمكانيات القطر السوري وإمكانيات حكم البعث الفئوي والغوغائي، تحقيق توازن عسكري جزئي مع إسرائيل كان يقتضي الانخراط في حلف وارسو وهو ما لم يكن لا مسموحاً ولا مقبولاً من الدول الكبرى.

ما دام الانتصار مستحيلاً بالنسبة له وفي ظروفه، فلماذا لا يعيد "انتصار" عبد الناصر في ١٩٥٦، لماذا لا يفتح حرباً محدودة مع العدو الإسرائيلي لا تكلف هذا الأخير شيئاً يذكر، لكنها سوف تكرس أسطورة الأسد، بطل العروبة، حامي حمى الديار والقادر على رد العدوان الإسرائيلي؟

وحتى تكتمل صورة الاسد المناضل، لماذا لا يكون هو المبادر إلى الهجوم؟ هذا سيتكفل بمحو عار هزيمة ١٩٦٧ وقد تكون له حسنات أخرى سيكتشفها الأسد فيما بعد.

لكن ماذا إذا قامت إسرائيل "بشرشحته" وبهدلة جيشه العاجز مرة أخرى؟ ألا يجازف الأسد حينها بفقد السلطة إن هو تهور وفعل ما لا يجوز فعله أو تمادى في تصرفاته؟ لا بد له إذاً من الاتصال مباشرة "بالعدو" الإسرائيلي، والتفاهم معه دون المرور بالدول الكبرى، صديقه، الملك الأردني، الحسين بن طلال له علاقات واسعة مع هذا العدو فلم لا يستفيد الأسد من صلات الملك الإسرائيلية؟ ألم يقدم الأسد بطريقة غير مباشرة، للملك حسين رأس المقاومة الفلسطينية رغماً عن أنف "صلاح جديد" وزمرته؟

اسرائيل ذاتها تعرف قيمة الأسد وخدماته منذ بلاغ سقوط الجولان والانسحاب الكيفي، وعليها أن ترد الجميل يوماً ما.

في نفس الوقت، كان "ثورجي" آخر في القاهرة قد توصل لنفس الاستنتاج، ولكن لتحقيق أهداف أخرى، أنور السادات وجد نفسه في مركب واحد مع صديقه اللدود حافظ الأسد، فأصبحت "حرب تشرين" لازمة للنظامين في دمشق والقاهرة.

الثورة السورية بخير .. اطمئنوا

سليم اللوزي

انطلقت شرارة الحريّة في فضاء المغرب العربي مع نهاية العام ٢٠١٠، وتحديداً من تونس الخضراء، فقد أعلنها البوعزيزي ناراً وجحيماً على ديكتاتوره لتصبح برداً وسلاماً على أبناء شعبه، لم يعلم البوعزيزي "هذا العاطل عن العمل" أنه سيصبح يوماً ما "أيقونة ثورة وطنه"، ولم يعلم أيضاً أن طموحه البسيط، سوف يستحل غضباً شعبياً يفتك بإمبراطوريات الطواغيت من المغرب العربي إلى مشرقه، لتصبح الشرارة التي أحرقت جسده في لحظة يأس، نسمة حريّة تُحيي الشعوب العربية الراضخة لحكم الديكتاتوريات عقود طويلة، وكأن هذه الشعوب كانت في انتظار مبادرة لتخوض غمار الثورات والنضال السلمي من أجل الحرية، ثارت مصر على فرعونها وأجبرته على التنحي، في حين كان النظام المُعمّري يتخبط في وَحلِه، ولم يُفلح صالح اليمن في إصلاح ما أفسده خلال سنوات حكمه، ثار شعبه المسالم مُعلناً رفضه للفساد، وأثبتت أقليات البحرين قدرتها على أن تثور، وتطالب بحقوقها المشروعة، سقطت بيادق الدكتاتورية في تونس ومصر وليبيا واليمن، ولا تزال بعض التحركات الخجولة في بعض الدول الخليجية، التي يسيطر عليها "البترو-دولار"، تعلّب حراكها الداخلي ولا تعرض ذلك على الاعلام، وكان العالمين الغربي والعربي مؤيدان وبشكل كبير جميع هذه التحركات، والكل أعلن دفاعه ودعمه للثوّار السلميين، إلا أن الازدواجية تجلّت أمام حصن الشام، في اللحظة التي أعلن بها الشعب السوري أنه يتوق هو الآخر إلى الحرية ، وأنه يرفض حكم البعث الذي استفحل في اضطهاد أبناء شعبه خلال عقود مضت، وأحدثت صرخة الحرية في سوريا شرخاً عامودياً في الرأي العالمي، فتقدمت مصالح الدول على حق الشعب، وأدانت جبهات الممانعة هذا التحرك واعتبرته استهدافاً لقلاعها المنيعة التي ادعوّا صمودها في أمام آلة الحرب الاسرائيليّة ، فأشادت جبهة "البترو-دولار" ذات التبعية الصهيو-أميركية بهذا التحرك.

الثورة السورية، لم تعد في نظر العالم قضية حق مشروعُ للشعب، بل فسّرها العالم على أنها قضية "مصالح وأحقاد"، أميركا واللوبي التابع لها بالإضافة إلى دول الخليج العربي جميعهم مؤيدون للثورة السوريّة، في حين ترفض وتقمع أي تحرك في بلدانها (وهنا نقصد دول الخليج بشكل مباشر)، ولا بد لنا أن نُضيف إلى هذه الجبهة أغلبية "معسكر قوى الرابع عشر من آذار" في لبنان ولن نشمل الجميع لأن التعميم غير منصف، الكل يريد أن يسقط الأسد حتى لو كلّف ذلك إبادة الشعب السوري، أما جبهة تركيا التي تُلخص اهتماماها بهذا الحراك في كيفية تصفية حساباتها مع الشعب الكردي في الداخل السوري على الضفة المقابلة، وفي حين دانت الدول الاشتراكية والشيوعية (الصين وروسيا) التي تُعتبر معادية لأميركا هذا الحراك، بالإضافة إلى إيران (استناداً لصراعها مع أميركا لأسباب عسكرية واقتصادية) وبشكل تلقائي انضم في صفّها أغلبية "معسكر الثامن من آذار" في لبنان بأحزابه وطوائفه، ولا تعميم أيضاً، وقع الشعب السوري الذي يطالب بحقه الشرعي بين مطرقة الأحقاد الدولية وسندان المطامع الدولية.

وبغض النظر، وبفرض أن هناك مصالح مشتركة مع نظام الأسد أم لم تكن، لا يمكن أن تكون آراؤنا مزدوجة، نُدين في دولة ونشيد في أخرى، وتأييد الشعب السوري في ثورته حق وواجب علينا انطلاقاً من ايماننا في "حق الشعوب بتحديد مصائرها"!!

فأنا وبشكلٍ شخصي، لم أقف كمواطن لبناني في صف الذين يريدون سقوط نظام الأسد استناداً لأحقاد سياسية مضت (جماعة ١٤ آذار)، ولا فرق عندهم ما سيحدث للشعب السوري فيما بعد، فهم نفسهم الذين اضطهدوا العمال السوريين في عام ٢٠٠٥ وتعرضوا لهم بالضرب والشتائم، ولم أقف أيضاً في صف الذي آمنوا بأن نظام الأسد هو السند الداعم لمواجهة آلة الحرب الاسرائيلية وهو الذي لم يطلق طلقة واحدة في الجولان منذ عهد الأب وأقصد هنا (جماعة ٨ آذار).

وفي سوريا انقسم الشارع إلى جبهتين، جبهة مؤيدة للنظام تُقيم التحركات الشعبية الداعمة للرئيس الأسد، وأخرى معارضة وتقود بدورها التحركات الشعبية المطالبة بإسقاط نظامه، كسر الشعب السوري جدار الخوف الذي حاصرهم زمناً مديداً، ونتيجةً لذلك "استأسد" النظام في لحظة أدرك أن رياح التغيير تعصف في مساحة سوريا، راح يواجه شعبه بكل وحشية وهمجية مستنفذاً كل خبراته الإجرامية، في محاولة منه لرأب الصدع في جدار الخوف، لم يكن ليتيقن من حقيقة أن الذي يخرج من

بيته ليقول لجلاده "لا" لن يعود وإن كلّفه ذلك التضحية بحياته، ولم يفهم النظام بعد، أن الذين خرجوا لا يطالبون بالحرية لهم! إنما لأبنائهم وللأجيال التي ستخلفهم، سقطوا الأحرار واحداً تلوى الآخر، خَطف وسِجن وتَعذيب واختفاء قسري، مدونون/ات، كتاب/ات، مثقفون/ات، صحفيون/ات، شباب/ات، صغار وشيب، لم يسلم أحداً من القبضة الإجرامية هذه، وكلما استأسدت آلة القمع البعثية ازداد إصرار الأحرار على المضي قُدماً لتجاوز هذه المرحلة، ودمشق ككل العواصم العربية التي عصفت بأنظمتها رياح التغيير، إلا أن الأرضية الخصبة الموجودة في سوريا كانت الدافع الأساسي لبعض التنظيمات والأحزاب الراكدة سنيناً تحت رمال القمع الاستخباراتي، خرجت الجماعات التكفيرية بمشايخها، واستيقظ وحش الفتنة الذي استطاع النظام أن يُروضه في فترة حكمه، صراع القبائل والعشائر والطوائف، حُقن بجرعات مُدعّمة من قبل الأحزاب والمشايخ والتنظيمات التي رأت بالثورة أرضاً خصبة لتحركاتها، فانشق عناصر عن الجيش السوري، معلنين قيام تنظيم عسكري معادي للمؤسسة العسكرية سمّوه "الجيش السوري الحر".

اتسعت رُقعة الشرخ، بين الجبهة الداعمة للنظام، والأخرى المعارضة له وقوامها بعض السياسيين والمثقفين المقيمين خارج سوريا والذين كانوا يتهيؤون لمثل هذه الفرصة لانتزاع الحكم من الأسد، هذه الفئة ، والتي عُرفت بالمعارضة السورية في الخارج (قائمةٌ على مصالح شخصية ومطامع سلطوية)، والجبهة العسكرية والتي تضم منشقون عن المؤسسة العسكرية (الجيش السوري الحر)، وأخرى إسلامية ينضوي تحت لوائها أحزاب وتنظيمات إسلامية متطرفة وشيوخ الفتنة مثل العرعور، كانوا يتحضرون لمثل هذا الحراك منذ سنين، وجبهةٌ أخيرة هي الشعب السوري الحر الذي يُطالب بحقه في تحديد مصيره والذي يتظاهر يومياً وبشكلٍ سلمي ليقدم أبهى صور الحضارة والرقي عن الشعب المسالم.

الآن تعيش سوريا، ذات المرحلة السوداء التي مرّ بها لبنان في العام ١٩٧٥، ما عُرف بالحرب الأهليّة، والتصفية على الهويّة، انشقاقات عسكرية، تنظيمات مسلحة، معارك قتالية في مناطق سكنية، مُداهمات، قتل، سرقة واغتصاب، تخبط مؤسسات الدولة، وكل فئة تريد الفوز بالحصة الأكبر من قالب الحلوى.

في ظل هذه الصراعات، وقعت الفئة الأخيرة (الشعب السوري الحر) في فخ المجموعات المستذئبة، سقطت معتقداته بالتزامن مع تكتم الإعلام عن حقيقة ما يحدث في سوريا، وأصبح الثوار مُتهمون بتدمير البلاد، وهذه التُهمة دعمت النظام بشكل كبير، فاستقطب تعاطف أكبر من قبل مؤيديه، في حين يكمل الشعب السوري الحر تحركاته السلمية في ثورته المجيدة.

هذه رؤيتي لما يحدث في سوريا، "وأنا" شخصياً، مع الفئة الأخيرة، مع الشعب السوري المطالب بحقه في تحديد مصيره، والمطالب بحقه في التعبير عن رأيه، والمطالب بحقه في العيش بكرامة، والمؤمن بحق هذا الشعب في الاطمئنان على مستقبل أبناءه، هذا الشعب الذي كَسر جميع القيود هاتفاً في بابا عمرو "حمص" وإدلب وحماه، في الريف وعلى امتداد الساحل السوري مطالباً بإسقاط النظام لا يمكن أن تُسكته لا مُجنزرات الطاغية ولا طائرات الدول المعادية.

في ٦ آيار من العام ١٩١٦، أمر السفّاح جمال باشا أن تعلّق المشانق "للمثقفين العرب" (لبنانيون وسوريون)، فصرخ شاعر لبناني في ساحة البرج قائلاً:

رعى الله شعباً يريد العُلى / ويطلبها تحت خفق العَلَم

فتى الشعر هذا مجال قرير / فنادي الإباء ونادي الشيم

ونادي الشباب كبار النفوس / ونادي الشباب عماد الأمم

فلا أمل اليوم إلا بهم / لأن الشباب عماد الأمم.

من العام ١٩١٦ إلى العام ٢٠١١/٢٠١٢ الشباب المثقف كان ولا زال عماد الأمم، الحرية للشعب السوري الحر، والخزي والعار لنظام الأسد والمجموعات الطائفية والعسكرية المتناحرة لمطامع شخصية.

حوار مع أم جوزيف

أسامة السمان

يتجه الأسد وطغمته الحاكمة وبشكل مستمر لإقحام هذا الشعب العريق في أزمة الطائفيه ولكن منذ انطلاقة هذه الثورة فقد امتاز هذا النظام على غيره بعدد الصفعات التي تلقها من ابناء الوطن الأحرار من هذا الشعب الذي اخرج خلطة سورية من فسيفساء مذهبي وطائفي جميل الأصل أرمنية ... الدين الحالي مسلمة .... الدماء اسماعيلية ..... والروح درزيه .... هكذا هم نساء الوطن الأحرار الذي تجسدت بهم سوريا ...

في البداية من هي ام جوزيف ؟

ام جوزيف هي إنسانه كباقي البشر.. إنسانه تريد أن تقف مع الفقير ضد الغني، إلى جانب المسكين ضد القوي، فهؤلاء لم يبق لهم سوى اللّه في عالمنا هذا.

بطاقة تعريف بسيطة عنك أم جوزيف ؟

اسمي هو "رنيم نازاريت حمزيان"، ولقبي "أم عبدو"... حتى بعد إسلامي بقيت كذلك. من حمص، من منطقة الحميدية وعشت في الفترة الأخيرة في باب السباع .

ما هي مهنتك الأصلية ؟

كنت ممرضه في المشفى الوطني في حمص .

ماهو إذاً سر تسميتك بأم جوزيف؟

بدأت تسميتي بهذا الإسم في باب السباع بعد تحويل منزلي لمشفى ميداني.

مشفى ميداني من منزل سكني؟ ممكن ان توضحي لنا أكثر؟

منزل سكني يتكون من غرفتين، حولت محتوياته من الأثاث والديكور إلى خدمة الجرحى.

ما هي أهم الأدوات الطبية التي تدعم مشفى أم جوزيف؟

الأساسيات في أي مشفى ميداني تكون غالبا نفسها. كان يتواجد عندي أدويه إلتهاب وإبر وخيطان وشاش ومطهرات وإبر قزاز وإبر مخدر وطبعاً السيرون ومستلزمات المخدر الموضعي هي أهم ما يحتاجه المشفى الميداني.

مشفاك الميداني في باب السباع ؟متى عرف بين الثوار؟

كانت معرفتي قد بدأت في بدايه الثورة وخصوصاً عند اعتصام الساحة والمجازر التي ارتكبها النظام بحق أولادنا.

عاينتي العديد من حالات الجرحى ماهي أكثر الحالات صعوبه؟

كان رجل في (٤٥)عام إصابته كانت تستدعي أن أعاينه في منزله – كان نزيفه شديد إثر إصابة في بالبطن فقمنا بوضع العديد من الشاش والقطن داخل الجرح ومن ثم حولناه للمختصين.. آخر كانت إصابته بالصدر فخفت لأن التعامل مع الرئة يكون بحذر فضمدته وأرسلته الى مشفى باب السباع.

هل هناك العديد من الممرضين الذين يدعمون الثوار بخبرتهم الطبيه؟

من أجمل ماحدث في هذه الثورة هو أن الجميع قد شارك فيها من جميع المهن و من جميع الطوائف. وعلى سبيل المثال، كان أحد الدكاترة من الديانة المسيحية يقوم الخدمة في مشفى البر. وكان يساندنا أيضاً أشخاص من الطائفة العلوية والاسماعلية .... "سوريا جمعتنا ربي يحررها يارب "

ماهي الأيام اللي تعتبرينها أنها الأكثر ضغطاً من حيث استقبال الجرحى ؟

عندما قرر شباب الثورة الاعتصام في منطقة باب دريب عند مدرسة المثنى بجانب المستوصف الذي اجتمع فيه أهالي المنطقة و أهالي دوار الفاخورة وجب الجندلي و أذكر حينها أن الأهالي بدؤوا يهتفون للجيش "الشعب والجيش إيد وحدة "، وانتهى اعتصامهم بأن الحاجز فتح عليهم النار فكانت إصابات الاطراف والصدر عندي في البيت... كانت الحادثة التي تليها هي مجزرة "تل النصر" حيث كان هناك عدد هائل من الجرحى لدى الجميع وليس عندي فقط .

ماهو سبب خروجك من عاصمة الثورة السورية ؟

قمت بأخذ اجازه مفتوحة لأتفرغ لعملي بالثورة من خلال خبرتي بنظام بلدي، ومن ثم قمت بتقديم أوراق سفري إلى المملكة العربية السعودية وبتلك الأثناء تعرضت لمضايقات من زملائي في العمل حيث استمروا بالسؤال عني كوني متوقفه عن الدوام، وكان أحد الممرضين ويدعى "عمر ،،،" استمر بإزعاجي و أنا أتذرع بأوراق السفر.

بعد القبض على أحد الأطباء للمرة الثانية وهو مقرب للحراك الثوري أحسست أن الوضع لم يعد يحتمل وكانت أوراقي قد انتهت فقررت المغادره وبعدها بأيام علمت أن الأمن السياسي جاء باحثا عني .

أخدنا الحديث معك يا أم جوزيف ولم اسأل عن عائلتك و أولادك، هل هم من الثوار، أم أنهم خارج القطر؟

لم انجب أولاد ولكن اللّه أعطاني شباب الثورة كلهم أولادي.. كل من يساعد المضعفين ويقف مع الحق فهو ابني واتشرف بأني أمه .

أسرة حريات تتشرف بأنك أمنا جميعاً... نحن ونتحدث الآن، ماهي أمنيتك إذا كنت في سوريا؟

كنت أتمنى أن أكون مع الجيش الحر... حقيبة الإسعافات في يميني وسلاحي في يساري.. مع هكذا نظام لابد أن أفكر بذلك ... "أمي أنا بعجبك بالسلاح".

سوريا المستقبل؟ في عين " أمي" أم جوزيف ؟

سوريا لكل سوري حر، لكل سوري يريد أن يعبر عن رأيه... أن يكون له حرية التعبير... بالمختصر أن يعيش في دولة تعامله معاملة الإنسان .

لكي لا يحكمَنا دكتاتورٌ جديد

مجاهد مأمون ديرانية

يا أيها الأحرار، يا ثوار سوريا العظماء: لقد خضتم في بحار الدماء وقدمتم القوافلَ الطويلةَ من الشهداء بسبب داء واحد هو من أفتك: داء الاستبداد. فأعلنوها على كل منبر وارفعوا بها الصوت عالياً حتى يسمعَه كل قريب ويسمعه كل بعيد: لا استبداد بعد اليوم، لا طغيان بعد اليوم، نموت ولا نسمح أن يحكمنا طاغيةٌ مستبدّ بعد اليوم.

إن الاستبداد داء يبدأ صغيراً ككل داء، فإذا أدركتم المستبِدّ صغيراً غلبتموه، وإذا تركتموه حتى يكبر أوشك أن يُعجِز أمة كاملة من الأمم ذوات الملايين، وانظروا إلى سوريا، ففي سوريا الدليل.

إن الشجرة العملاقة منشؤها بذرة لا تكاد تَبين، ثم هي نبتة صغيرة طريّة الساق يقتلعها الطفل الصغير لو جذبها من الأرض طفلٌ صغير، فإذا تُركت استحالت شجرةً عملاقة تمتدّ جذورُها في الأرض وتضرب أغصانُها في السماء، فيستعصي قلعُها حتى على العصابة من الأشداء الأقوياء.

وإن لكل مرض علامة، فراقبوا علامتين هما من أظهر وأدلّ العلامات التي تكشف مَن أصابه داء الاستبداد: انفراداً بالرأي، وتشبثاً بالرئاسة. فإنه لا يتفرّد برأيه ويفرضه على سواه إلا مُستَبِدّ، ولا يتشبث بالكرسيّ ويحرص على السلطان إلا مُستَبِدّ.

إلا أن السلطة هي مصيدة الأشرار ومفسدة الأخيار، فأما الأوّلون فيتهافتون عليها تهافت الفراش على النور، لأنهم يجدون فيها السبيل إلى إشباع رغبات الاستبداد الكامنة في نفوسهم، وهؤلاء شرّ مَحضٌ لا يصلح له إلا القلع والخلع والإبعاد، وأما الآخرون فيقعون ضحية المنصب، يبدؤون أخياراً طيّبين، ثم ما يزالون يَكبُرون في عيون أنفسهم لكبر المنصب ولإكبار الناس لهم حتى تفسد نفوسهم، ولا حل لهذه العلّة إلا بتداول السلطة وتبادل الأدوار بين رئيس ومرؤوس.

يا أيها الناس: سأقص عليكم قصة قصيرة، فاسمعوها ولا تقولوا ليس هذا وقت قصص، فإن ربنا –تبارك وتعالى– قصّ علينا أحسن القصص ثم عقّب فقال: {لقد كان في قصصهم عبرة}، لمن يا ربنا؟ قال: {لأولي الألباب}. ما أحوجَنا إلى أن نكون من أولي الألباب!

في يوم من الأيام سطت عصابةٌ من المغامرين على الجيش وعلى الحكم في بلد من البلاد، وكان من بينهم دكتاتور صغير لم يلتفت إليه في أول الأمر أحد، ثم بدت عليه علامات الاستبداد المبكّرة فاستكان القوم ولم يَقْدِروا الكارثةَ حقّ قدرها، وسكتوا وسكت الناس جميعاً، وما زال ذلك الدكتاتور يَكبُر وهم يصغرون، حتى جاء يوم ابتلعهم فيه جميعاً ولم يبقَ إلا هو، ثم بلغ البلد ومَن فيها من والد وولد، ثم نَسَل نَسْلاً مثله في الطغيان والاستبداد وملّكهم ما مَلَك، فلما انتبه الناس أخيراً وأرادوا أن يتحرروا من أسر الطغيان لم يبلغوا غايتهم بأقلّ من عشرة آلاف شهيد ومئة ألف معذّب ومصاب، وبصراع طويل مرير عانى منه الملايين.

هل أخبركم باسم هذا البلد أم تعرفون الجواب؟

يا أيها العقلاء: اقلعوا نبتة الاستبداد الطرية قبل أن تنمو وتصبح شجرة عملاقة، لا تسمحوا لمُستبد صغير أن يكبر بعد اليوم.

قصص مرعبة #HorrorStories

@sara17snh

العرب كسرو قاعدة السكوت من ذهب و اصبح السكوت من دم الأحرار عذراً سوريا لم يعد من سمات العرب الشجاعه

@free_4_ever

تعريف الممانعة عند النظام السوري: هي أن تقتل شعبك لتمنع إسرائيل من قتل الفلسطينيين

@revoamer

حدث معي أن تتحدث مع والدتك على الهاتف وفجأةتسمع صوت إطلاق رصاص كثيف يتبعه صوت إنفجارعنيف... وينقطع الاتصال.

@modihawa

من قصص الرعب في سوريا .. تعذيب طفل الشهور من اجل ان يخضع والديه

@ahmadtalk

كي لاننسى | منذ اندلاع الثورة السورية: استشهد أكثرمن ٦٠٠٠ مواطن برصاص الأمن والجيش الحكومي بينهم أكثرمن ٣٠٠ طفل و ١٥٠ امرأة.

@Shammatalk

طفلة ٤ أشهر تعذب امام أمها وأبوها حتى الموت لنزع اعترافات منهم !!

@bikafikizb

ان لا تستطيع طفلتي النوم ٣ ايام بسبب الهجمة على حي الرمل من اصوات المدافع والرشاشات ..حصل في اللاذقية

@NoorAljanahi

تقريبًا لا يوجد عائلة في حماة إلا وفيها قتيل أو مفقود في المجزرة!!

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com